الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الأسس النظرية للتربية العملية

مرحلة رياض الأطفال

دكتورة حنان حلبي

الأكاديمية العربية الدولية – منصة أعد

الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

مخطط المادة

مقدمة عن رياض الأطفال

فلسفة رياض الأطفال

تعريف رياض الأطفال

أهداف رياض الأطفال

أهمية رياض الأطفال

سمات مرحلة رياض الأطفال

مخطط المادة

نظريات النمو لدى الاطفال

الأسس التي قامت عليها رياض الأطفال عند فرويد

الحاجات الاجتماعية والبيئية للطفل

دور رياض الأطفال في تحقيق مطالب وحاجات النمو لدى الأطفال

الاتجاهات الحديثة في وظائف رياض الأطفال

مقدمة

تعتبر الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، وفيها تشتدّ قابليته للتّأثر بالعوامل المختلفة التي تحيط به، ممّا يبرز أهميّة السنوات الخمس الأولى في تكوين شخصيته بصورة تترك أثرها فيه طيلة حياته ، وتجعل تربيته في هذه المرحلة أمرًا يستحق العناية البالغة، وقد أوصى المؤتمر الدولي للتربية بوجوب العناية بالأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ، والعمل على استحداث مؤسسات ما قبل المدرسة والتوسع فيها وتنميتها وهو مايعرف بالروضة حالياً .

فلسفة رياض الأطفال

لقد احتلت دراسات طفل ما قبل المدرسة ورياض الأطفال مكانة مميزة لدى المفكّرين والتربويين، وخبراء الصّحة والتغذيّة، بغية تطوير الرياض من أجل تهيئة طفل ما قبل المدرسة، وإعداده نفسيًا وتربويًا للمدرسة بطريقة سليمة ورؤية صحيحة .

فالأسرة ورياض الأطفال مؤسستان ضروريتان لتربية الطفل، وذلك أنّ الرياض ليست بديلاً للأسرة بل أن هناك تكاملاً في الأدوار والوظائف التربوية، الصحية، الاجتماعية، والثقافية التي تتطلب التنشئة السليمة للأطفال.

فلسفة رياض الأطفال

ولقد نشأت فكرة رياض الأطفال نتيجة جهود عدد كبير من الفلاسفة والعلماء والمتخصصين في علم النفس والفلسفة والتربية ، أمثال " فروبل ، كومينوس، روسو ، أوبرلان ، مارغيب ، رشل ، وغيرهم والتي هي بالضرورة أثرت على تطور فلسفة رياض الأطفال في عالمنا المعاصر.

وبالنظر إلى المنظومة الفكرية لفلسفة رياض الأطفال في مجتمعنا نجد أنها تنبع من قيمنا الدينية الإسلامية ، لذلك فإن الخبرات والأنشطة المتكاملة التي تقدم للطفل في الروضة تحرص على تنمية اتجاهات إيجابية وقيمًا دينية وخلقية لمجتمعنا المسلم الكبير.

فلسفة رياض الأطفال

كما أنّها فلسفة تؤمن بأن الطفل هو نتاج تفاعل مع مورثاته، حيث إن فلسفة رياض الأطفال تتجه إلى تنمية الطفل وتطويره جسديًا وروحياً ، وقيماً ، وفنيًا ، وجماليًا ، ومعرفيًا وغير ذلك ، لأنها تهدف إلى بناء شخصية الإنسان المسلم القادر على تحمل تبعات المستقبل ، ومن تلك الأهمية تظهر دعوات الباحثين ، لتحديد معالم فلسفية ونظرية واضحة لمرحلة رياض الأطفال.

فلسفة ونظريات رياض الاطفال ترجع إلى العالمين " بستالوتري وفروبل " حيث اثرت نظرياتهما في تربية الأطفال في بلاد عدة.

المرتكزات التي تنطلق منها فلسفة تربية طفل ما قبل المدرسة

- أن الطفل ينتقل من بيئته إلى رياض الأطفال في سن مبكرة ، لذا يجب أن تكون رياض الأطفال امتدادا للأسرة من حيث الحنان والعطف على الطفل وليس بديلاً عنها .

- للخبرة المبكرة أو الحرمان منها أثر على مستقبل الطفل، لذا يجب أن تولي رياض الأطفال عناية مهمة بها، لتوسيع مدارك الطفل .

المرتكزات التي تنطلق منها فلسفة تربية طفل ما قبل المدرسة

- ضرورة انسجام المنهج المقدم للطفل مع المتطلبات الثقافية والاجتماعية للمجتمع الذي يعيش فيه .

- الموازنة فيما يقدم للطفل من خبرات من حيث الكم والكيف، فتقديم خبرات مناسبة تساعد الطفل في تكوين ثقته بنفسه والاعتماد على ذاته ، خاصة وأن الأطفال في هذه السن لديهم حب المبادرة والرغبة في الاكتشاف والبحث .

- تعويد الطفل على مبدأ العمل مع الجماعة والتسامح وتهذيب الأخلاق وتعليمهم بعض الصفات الحميدة كالصدق ، والأمانة والإخلاص ويمكن للطفل أن يكتسب ذلك من خلال ممارسة اللعب مع أقرانه .

المرتكزات التي تنطلق منها فلسفة تربية طفل ما قبل المدرسة

- احترام الطفل وإتاحة الفرصة له للتعبير عن رأيه والقيام بأعماله بحرية دون تدخل من المعلمة ، لأن هذا قد يقلل من قيمة الطفل أمام نفسه ، ويجعل منه شخصًا اعتماديًا وعديم المبادرة .

- تهيئة المحيط التعليمي الكلي فيزيائيًا وتربويًا واجتماعيًا ونفسيًا، لأن الأطفال لا يتعلمون ممّا يقدّم إليهم فقط ، بل يتعلمون أيضًا الأشياء التي تصل إليهم عبر مواقف ومشاعر المحيطين بهم.

تعريف رياض الأطفال

هناك العديد من التعريفات المتعددة لرياض الاطفال ومنها :

- يعرف (حلس ، 2006 : 244) رياض الأطفال بأنّها : هي تلك المؤسسات التعليمية والحكومية والأهلية التي تقوم بقبول الأطفال دون سن الدخول للمدرسة الابتدائية ، وتقوم بتقديم البرامج التربوية لهم بهدف إعدادهم وإكسابهم بعض القدرات والمهارات المعرفية والاجتماعية استعداداً لدخولهم المرحلة الابتدائية .

تعريف رياض الأطفال

- ويعرفها علام (2004 : 60) : نظام تربوي يحقق التنمية الشاملة لأطفال ما قبل المدرسة وتهيئتهم للالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي .

- تعرفها قناوي ومحمد (1996 : 148) هي : مؤسسات تنموية يلتحق بها الأطفال من الجنسين في السن ما بين الثالثة أو الرابعة إلى السادسة ، وهدفها مساعدتهم على النمو السوي المتكامل ، فتسهم في تنشئتهم وإكسابهم فن الحياة باعتبار أن دورها امتداد لدور المنزل وإعداد للمدرسة النظامية.

تعريف رياض الأطفال

- ويعرف عام (2008 : 20) الروضة بأنّها : جو اجتماعي يتضح فيها مدى اندماج الطفل في مجتمع أفراده هم أطفال من نفس المرحلة العمرية، فهي مرحلة تأهيل بالإضافة إلى الدعم الذي تقدّمه للنمو اللغوي والاجتماعي وتنمية روح الانتماء والإخلاص .

- ويعرّفها العسّاف (2009 : 14) هي : مؤسسات تربوية اجتماعية تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل والمتوازن للأطفال بجميع أنواعه الجسمية ، والعقلية، والاجتماعية، بالإضافة إلى تعزيز قدراتهم وتنمية مواهبهم المختلفة

يتضح من خلال التعريفات السابقة أن رياض الأطفال تعتمد في قيامها على حاجة المجتمع ومتطلبات الطفل النمائية ، كما أن رياض الأطفال لها الدور الكبير في تنمية الطفل من الروضة جميع الأنشطة التي يتم من خلالها اكتشاف قدرات الأطفال وإمكاناتهم وطاقاتهم لتوجيههم بالشكل الصحيح والملائم .

أهداف رياض الأطفال

-تزويد الطفل بالقيم والمبادئ الخلقية بما يتناسب ومرحلته العمرية ، وتعزيز مشاعر الانتماء للوطن .

- تنمية الحس الجمالي والفني عند الطفل .

- تنمية حواس الطفل لما يساعده على التفاعل مع البيئة المحيطة به .

- اكتساب الطفل المفاهيم الملائمة لمستوى نموه العقلي ومهارات التفكير السليم .

- اكتساب المهارات اللغوية استعداداً لعملية القراءة والكتابة .

أهداف رياض الأطفال

-تنشئة الطفل على الفضائل الإسلامية ، والاتجاهات الصالحة بوجود الأسوة الحسنة ، والقدوة المحببة أمامه .

- تزويد الطفل بالمعلومات المسيرة، والتعابير الصحية المناسبة لسنه المرتبطة بما يحيطه .

- تعويد الطفل على العادات الصحية، وتدريبه على المهارات الحركية، مع تربية حواسه وتمرينه على حسن استخدامها .

أهداف رياض الأطفال

- إكساب الأطفال المعلومات والفوائد المتنوعة من خلال اللعب .

- تهيئة الطفل للحياة المدرسية ، ونقله للحياة الاجتماعية المشتركة مع أترابه

- تحفيز الأطفال وخلق الدوافع الإيجابية عندهم نحو العمل .

أهمية رياض الأطفال

تعتبر رياض الأطفال بيئة تربوية مكملة لدور الأسرة في تنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعيًا، ورياض الأطفال كبيئة اجتماعية تؤثر في الطفل بما تحمله من إمكانات وتفاعلات بينه وبين الأطفال ، وبين العاملات فيها .

والتربية في رياض الأطفال لا تكون إنسانية إلا إذا اخذت بعين الاعتبار الاحتياجات الإنسانية للأطفال الذين يأتون من بيئات ثقافية ، واجتماعية ، واقتصادية ، بحيث تنمي المهارات الاجتماعية للطفل للتفاعل مع الآخرين والتكيف معهم .

أهمية رياض الأطفال

ونعتبر رياض الأطفال أيضاً أنها مستهل الحياة فهي تكملة وامتداد لمرحلة الجنين ولذلك فهي مرحلة قبلية لما يتلوها من مراحل النمو أو بالأحرى هي أولى هذه المراحل وبدايتها والأساس الذي ترتكز عليه حياة الفرد من المهد إلى أن يصير كهلاً ، إنها فترة من الفترات الحساسة فترة المرونة والقابلية للتعلم وتطور المهارات. فمرحلة الطفولة فترة النشاط الأكبر والنمو العقلي الأكبر

وبالتالي فإن هذه المرحلة (رياض الاطفال) من أهم المراحل في حياة الطفل فمن خلالها يتلقى الطفل الخبرات والانطباعات ، وهي مرحلة النمو والنشاط والقابلية للتعلم ، والانخراط في المجتمع والتفاعل مع الآخرين ، فهي من الفترات الحساسة في حياة الطفل وتترك آثارها لدى الطفل بصورة أو بأخرى.

سمات مرحلة رياض الأطفال

طفل الروضة مستكشف نشيط يحاول بكل قدراته التعرف على الأشياء المحيطة به، ويتعامل معها ويكون من خلال ذلك مجموعة من الخبرات، تختزن في ذاكرته بقوة عن طريق تشكل الصور الذهنية الناتجة عن التفاعل المباشر بين الطفل والبيئة المحيطة به.

إذ تعد هذه المرحلة مرحلة أساسية تعتمد عليها عوامل النجاح المستقبلي، وينبغي أن توجه رياض الأطفال المتميزة الأطفال إلى مسار من الاستكشاف والنجاح، فالأطفال في هذه المرحلة يحبون الاستكشاف ويتعلمون بحماسة ونشاط إن لم يندرجو ضمن أطفال التربية الخاصة.

سمات مرحلة رياض الأطفال

وقد أكد جون فريدريك أوبرلين John Fridreck Operline منذ (1796) في فرنسا على أهمية السنوات الأولى في حياة الطفل (مرحلة ما قبل المدرسة)، وأنشأ روبرت أوين Robert Owien في انكلترا عام (1816) مدرسة الأطفال وأسماها العهد الجديد لتكوين الشخصية وكان مقتنعاً بأهمية السنوات الأولى في تكوين الخلق والشخصية واستخدم أساليب ممتعة ومسلية تقوم على استخدام بعض المجسمات والنماذج والرسوم في تعليم القراءة والكتابة بالإضافة إلى الموسيقى والإيقاع وتعلم العزف والغناء والرقص والتعرف على البيئة المحيطة.

وأكد جون هنري بستالوزي John Henry Bestalozzi على استخدام كل ماهو ملموس ومحسوس وأكد على التعلم من خلال مشاهدة الطبيعة، واهتم ديفيد دكرولي Daived Decroly بالرحلات والزيارات الميدانية حتى يتمكن الأطفال من اكتساب الخبرات المباشرة وجمع النماذج من الطبيعة بأنفسهم.

نظريات النمو لدى الأطفال

نظرية التحليل النفسي (النظرية النفسية) للعالم " فرويد " واعتمد علي شيئين هما :

-تأكيد الدور الذي تلعبه الخبرة في نمو الشخصية .

-سارت على اتجاه المراحل الطبيعية في النمو .

تؤكد النظرية على الحاجات الأساسية للطفل وهي الطعام ، والحب ، والدفء في المراحل المبكرة في الحياة .

نظريات النمو لدى الأطفال

نظرية " أريكسون " (النظرية الاجتماعية)

تتكون عملية النمو من مجموعة التغيرات المتتابعة والمترابطة التي تحدث للفرد بغرض الوصول إلى اكتمال عملية النضج، كما يُعبر النمو عن مدى استمراريته وتوقيت انحداره وانحساره، ومن الممكن تعريف النمو بأنه التفاعل الذي يحدث بين الجانب العضوي والبيولوجي للفرد من جهة، وبين بيئته المادية وعالمه الخارجي الاجتماعي والنفسي من جهة أخرى، ويُعدّ النمو عملية منظمة غير عشوائية تسير وفق نظام دقيق كماً وكيفاً.

نظريات النمو لدى الأطفال

مراحل النمو النفسي اهتم العديد من علماء النفس بتفسير ودراسة النمو النفسي عند الإنسان، حيث قام البعض بوضع النظريات المتعددة والمختلفة التي عالجت النمو النفسي عند الأطفال، ومن أهم هذه النظريات نظرية أريكسون للنمو النفسي؛ الذي كان يرى أنّ الفرد يمتلك القدرة على تطوير مهاراته الشخصية أثناء مروره بمراحل نموه المتلاحقة، كما قام بتقسيم النمو النفسي إلى ثماني مراحل، وهي كالآتي:

- تطوير الشعور بالثقة: تقع هذه المرحلة في فترة الرضاعة، ويعتمد الطفل في هذه السنة الأولى من حياته بشكل أكبر على الوالدين في تلبيه حاجاته من تغذية وملبس واهتمام، ويرى أريكسون أنّه إذا تم منح الطفل كل ما يحتاجه من رعاية وألفة ومحبة ودعم من قبل الوالدين؛ فإنّه سيتطور وينمو لديه الإحساس بالراحة والسكون النفسي والجسمي والشعور بالثقة، أمّا إذا كان الطفل لا يتلقى الاهتمام المطلوب من والديه وممن هم حوله؛ فإنه سيعاني من عدم إشباع الحاجات الأساسية وتزعزع ثقته بنفسه وفيمن يحيطون به.

نظريات النمو لدى الأطفال

- مرحلة تطوير الشعور بالاستقلال: تشمل هذه المرحلة الأطفال من عمر السنة و6 شهور إلى ثلاث وأربع سنوات؛ حيث يظهر على الطفل فيها التطور الكبير في عملية التحكم في أعضائه الجسمية وعضلاته، وتهتم هذه المرحلة بتحقيق مقدار معين من الاستقلالية، بينما يتم التغلب على الخجل والشك، وإذا استطاع الطفل التحرك بحريّة ونجح في التحكم بعضلاته وجسمه، فإنّ ذلك سيطور لديه الشعور بالاستقلال، أمّا إذا جاءت محاولاته بالفشل وتكرار تعثره أمام الاخرين، فإنّه من الممكن أن يولد الشعور العميق بالشك بقدراته الحركية، بالإضافة إلى الشعور بالخجل من ذاته، ولتزويد الطفل بالشعور العالي بالاستقلالية؛ يُنصح الوالدان بالسماح للطفل بإطلاق عنانه لطاقاته الاستكشافية وعدم إحباطه ليعيد حركته وخطواته.

نظريات النمو لدى الأطفال

- تطوير الشعور بالمبادرة: تحتل هذه المرحلة من الرابعة وحتى السادسة من حياة الطفل، حيث يبدأ التحكم بجسمه وتطويره لمهاراته الحركية بشكل كبير، ويقوم الطفل في هذه المرحلة بالانطلاق إلى العالم الخارجي الجديد واكتشاف واكتساب الخبرات الجديدة دون الاعتماد على الوالدين، فإذا كان الطفل قادراً على اللعب والمبادرة؛ التي تعني الاستجابات الإيجابية التي يقوم بها الطفل لمواجهة التحديات الخارجية، وتحمل المسؤوليات وتعلم المهارات الجديدة، فسيكون أكثر ميولاً لتطوير شعوره بالمبادرة، أمّا إذا استمر والداه في تعليمه، أو لم يتلقَ منهما التوجيه والتشجيع المناسب فإنّ ذلك سيولّد الشعور العالي بالذنب لعدم قدرته على استقلاله عن مجتمعه.

نظريات النمو لدى الأطفال

- تطوير شعور بالمثابرة: تستمر هذه المرحلة من 6 سنوات وحتى الثانية عشر من عمر الطفل، ويتعلم فيها المهارات الأساسية التي يتوجب عليه امتلاكها خلال تفاعله مع مجتمع الراشدين عند خروجه إلى المدرسة، وتظهر مشاعر المثابرة والمواظبة والعمل عند شعوره بالأنا بشكل أكثر عند تطبيق المهارات التي سبق أن تعلمها في المرحلة السابقة، وتوظيفها بشكل صحيح عند التفاعل مع المواقف الحياتية وحل مشكلاتها المختلفة، أمّا الطفل الذي قد لا يحظى ببيئة مدرسية مناسبة، والتي لا تدعم تطوير مهاراته بسبب قسوة المربين والمعلمين أو رفض الزملاء له من المدرسة؛ فإنّه قد يعاني من عدم القدرة على استخدام مهارات التعامل مع المشكلات والشعور بالدونية.

نظريات النمو لدى الأطفال

- تطوير الشعور بالهوية: وتعبّر هذه المرحلة بشكل أساسي عن مرحلة المراهقة؛ وذلك عند سن البلوغ للفرد وحتى الثامنة عشر والعشرين من عمره، ويتعرّف الفرد حينها على هوية الأنا وكيفية التعبير عنها في المجتمع، ويتعرض في هذه المرحلة إلى الكثير من التغيرات الجسمية والعقلية، كما تُعدّ الفترة التي يتم فيها تكوين أساس أنماط التفكير خلال المراحل القادمة، بالإضافة إلى أنّ المراهق يسعى بشكل مستمر إلى إثبات ذاته والتمتع بقدرة على تحمل المسؤولية النفسية والأسرية والمجتمعية، ليأتي دور المجتمع والأسرة بمساعدة المراهق على تحقيق حاجاته في المجالات المختلفة ليصبح صاحب هوية ثابتة تتماشى مع المعايير الاجتماعية، وما تحتويه من مفاهيم الأمانة والصدق والإخلاص والولاء، كما تحميه من الانضمام إلى التجمعات والتنظيمات التي تسعى للتطرف والإدمان والتهريب.

نظريات النمو لدى الأطفال

- تطوير شعور المودة والانتماء: تبدأ هذه المرحلة عند سن الثامنة عشر وحتى الخامسة والعشرين، وقد يطلق عليها أيضاً مرحلة تطوير الهوية وتكوين الشخصية المتمردة، والتي غالباً ما تحتاج هذه الشخصية إلى مشاركة شخصية أو هوية أخرى، وغالباً ما يظهر ذلك في الزواج والاستقلال والتي تحقق من خلاله المستوى المطلوب من الألفة والمودة الذي ينمي ويطوّر الإحساس بالأنا، وبذلك فإنّ الأفراد القادرين على تحقيق العلاقات التشاركية مع الآخرين بشكل ناجح يملكون إحساساً عالياً بالانتماء والألفة، أمّا الأفراد الذين يعانون من الفشل في تكوين العلاقات التشاركية مع شخص آخر فإنهم يعانون من الشعور الدائم بالعزلة والوحدة.

نظريات النمو لدى الأطفال

الشعور بالإنتاجية: يُطلق عليها مرحلة الرشد الوسطى، وتبدأ من سن الخامسة والعشرين وحتى أواخر الخمسينات، ويكون فيها الفرد على مستوى عالٍ من الإنتاجية؛ والتي تعني المحبة والإنجاب والمشاركة والمساهمة في تنشئة الأجيال القادمة والجديدة للمستقبل، والذي يعتبر هو الحب الحقيقي ويكون متبادلاً مع الاخرين، بالإضافة إلى أنّ الإنتاجية تُعنى بتعلم وتعليم العلوم المختلفة والآداب والمساهمة في الأعمال الخيرية والاجتماعية، بينما تقابل هذه الحالة حالة الركود؛ وهي الانغماس في مواضيع كثيرة وغير فعالة بطريقة غير واقعية وغير عقلانية بهدف توكيد الذات، مما ينعكس على انخفاض الإنتاجية وغياب المشاركة الاجتماعية، وتعتبر بذلك رعاية الآخرين والاهتمام بالأطفال من أبرز مظاهر الإنتاجية، وتتبع الفرد لهذا الأسلوب يساهم في تعزيز مشاعر الإنتاج، بينما يؤدي العجز عن ذلك إلى الإحساس بالركود وعدم الإنتاجية.

نظريات النمو لدى الأطفال

- الشعور بتكامل الأنا :تختم هذه المرحلة المراحل التي يمر بها الإنسان، ويتخذ فيها موقف المتأمل في أيام حياته السابقة، ومدى تحقيق الأهداف، ويتميز الأفراد في هذه المرحلة بشكل عام بالفطنة والبصيرة وتكامل الأنا، ومن جهة أخرى يصارع فيها الفرد مشاعر اليأس وقلة الفائدة، وغالباً ما تتزامن هذه المرحلة مع التقاعد في نهاية المسيرة الوظيفية، بالإضافة إلى الخوف من التعرض للأمراض، فضلاً عن انحسار العلاقات الاجتماعية المختلفة، مثل الأصدقاء والزوجة وغيرها الكثير، ويميل الفرد للتفكير في مجالات الفشل والنجاح التي مرت عليه في حياته.

نظريات النمو لدى الأطفال

نظرية التفتح الطبيعي للطفل

رائد هذه النظرية هو مؤسس رياض الأطفال "فريدريك فروبل" الذي كان يؤمن بأن الطفل كالزهرة ((تتفتح)) عندما يحين الوقت المناسب وليس قبل ذلك، أي أن القوى الداخلية (النضج) هي التي تحدد معدل وتوقيت التعلم، فالطفل يتعلم في الوقت المناسب وفق ما تمليه طبيعة نموه والقدرة التي وضعها الله فيه، ويقول "فروبل" في كتابه ((تربية الإنسان))

نظريات النمو لدى الأطفال

" نحن نمنح الوقت والمكان للنباتات والحيوانات الصغيرة لأننا نعرف أنها، بفضل القوانين الكامنة فيها، ستنمو وتكبر بطريقة جيدة، وأي تدخل في نموها سيحول دون تفتحها النقي ونموها السليم، أما بالنسبة لصغار الأطفال فإننا ننظر إليهم وكأنهم قطعة من الشمع أو الطين باستطاعة الإنسان أن يشكلها كيفما يشاء"

وتنسجم فكرة النمو الذاتي التلقائي النابع من الطفل نفسه مع إيمان "فروبل" المطلق بأن التربية يجب أن تكون في انسجام تام مع العالم الطبيعي الذي خلقه الله سبحانه وتعالى، وبدون هذا الانسجام لن يتفتح الطفل ليحقق ذاته وقدراته الكامنة، أما ما تقوم به المدارس التقليدية من إكراه الأطفال على تعلم أشياء تتنافى مع طبيعتهم، فإنه تعليم مصطنع لا يؤدي إلى نمو حقيقي.

نظريات النمو لدى الأطفال

التعلم من خلال الحواس

صاحب هذه النظرية هو الطبيب الفيلسوف "جون لوك" الذي كان يعتقد أن البيئة والخبرات الحسية التي يمر بها الطفل هي التي تحدد ما سيصبح عليه وليس قدرات الطفل الكامنة بداخله، وقد شبّه عقل الطفل عند الولادة بصحيفة بيضاء تنقش عليها المعرفة من خلال الخبرات، وما الأطفال إلا حصيلة هذه الخبرات.

نظريات النمو لدى الأطفال

اعتقد "لوك" وأتباعه، خاصة "ماريا منتسوري"، بأن أفضل وسيلة للاستفادة من الخبرات المتاحة أن يتم تدريب حواس الطفل باعتبارها النوافذ التي تدخل منها المعرفة، وقد كان من تأثير هذه النظرية أن استمر الاهتمام بتنمية حواس الطفل حتى يومنا هذا كما نلاحظه في العديد من برامج رياض الأطفال، والأدوات والمواد التي تصمم خصيصاً لأطفال المرحلة بهدف تدريب الحواس.

ويترتب على هذه النظرية ((الإمبريقية)) أمران بالنسبة لعملية التعلم والتعليم:

1. ينظر إلى الطفل على أنه ((مُستقبِل)) فقط للمعرفة الحسية من البيئة وغير مطلوب منه أن يعيد بناء المعرفة عقلياً.

نظريات النمو لدى الأطفال

2. يتلخص دور المعلمة في توفير الخبرات الحسية لمساعدة الأطفال على تنمية قوى الإدراك الحسي أي أن كل ما يهم في الأمر هو: إلى أي مدى ينمي الطفل حواسه وكيف يستخدمها، لا كيف يعيد بناء وتفسير المعلومات التي تصل إليه من خلال الحواس. وهذا يعني أن المعلمة التي توفر للأطفال خبرات حسية قد أدت وظيفتها بغض النظر عما يفعله الطفل بما يستقبله من معلومات من خلال حواسه، وهكذا تصبح الخبرات الحسية هدفاً في حد ذاتها بدلاً من كونها وسيلة للتفكير والنمو المعرفي.

نظريات النمو لدى الأطفال

النظرية السلوكية : التعلم من خلال المثير والاستجابة

يمكن القول بأن النظريات التي تستند إلى أفكار "فروبل" و"جيزل" و"منتسوري" و"بياجيه"، جميعها تقوم على فكرة وجود مراحل عمرية يحدث فيها النضج بشكل منتظم وفي تسلسل وتعاقب زمني يتحكم في عملية التعلم والنمو.

وبالمقارنة، فإن السلوكيين لا يعنيهم الجانب البيولوجي أو النضج المرتبط بمرحلة عمرية معينة بقدر ما يعنيهم النمو الناتج عن التعلم، والتعلم يحدث وفقاً لهذه النظرية نتيجة لتفاعل الطفل مع المثيرات في البيئة واستجابة لها، ويعرف التعلم الذي يتم على هذا النحو بالتعلم ((الاستجابي الشرطي)) وهناك نوعان من الاستجابة الشرطية:

نظريات النمو لدى الأطفال

أولهما : الاستجابة الشرطية الكلاسيكية

وقد أرسى قواعدها العالم الفسيولوجي الروسي "إيفان بافلوف" من خلال تجاربه مع الكلب. حيث نجح في تحويل استجابة طبيعية غير متعلمة وغير شرطية تتمثل في سيل لعاب الكلب لدى رؤيته الطعام، إلى استجابة شرطية بأن كان يقدم اللحم للكلب مقروناً أو متبوعاً بصوت جرس ويكرر هذه العملية عدة مرات إلى أن ينجح في تكوين استجابة شرطية لدى الكلب بحيث يسيل لعابه لمجرد سماع صوت الجرس دون أي وجود لطعام سواءً قبل أو أثناء أو بعد الجرس مباشرة.

نظريات النمو لدى الأطفال

ثانيهما: الاشتراط الإجرائي

ويعتمد التعلم في ((الاشتراط الإجرائي)) على نتائج السلوك بمعنى أن السلوك يقوى أو يضعف بناءً على نتائجه. فإذا ترتب على سلوك ما الحصول على إثابة مثل الشعور بالسعادة أو الحصول على قطعة حلوى فإن الطفل يميل إلى تكرار ذلك السلوك، أما إذا ترتب عليه الحصول على العقاب أو الألم فإن الاستجابة التلقائية تكون تجنب ذلك السلوك، وقد ارتبط هذا النوع من التعلم باسم "سكنر" وتجاربه مع الفأر والحمام.

نظريات النمو لدى الأطفال

-النظرية الخلقية " كوهيرغ "

- الوعي للثواب والعقاب .

-التوجه نحو اللذة .

-التوجه نحو أخلاقيات الولد الطيب مثل : الحصول علي التوقعات الاجتماعية .

نظريات النمو لدى الأطفال

نظرية بياجيه المعرفية

انطلق بياجيه من تصوره عن تطور العمليات المعرفية من خلال عمليتين أساسيتيهما :

-عملية التمثيل : ويحدث عندما يستخدم الطفل مثيرات جديدة في البيئة لأداء نشاطات مثل : خروج الطفل من سريره إلى الغرفة ، ليحضر .

-عملية المواءمة : وتظهر عندما يضيف الطفل إلى ذاكرته نشاطاً جديداً ويعدل عن سلوك قديم .

نظريات النمو لدى الأطفال

تطبيقات نظرية بياجيه في التعليم الأطفال

إن نظرية بياجيه في التعليم لها أمثلة تطبيقية كثيرة، يمكن تناول بعض الأمثلة حسب طبيعة المرحلة النمائية، ومنها ما يلي:

المرحلة الحسية الحركية

تتكون المعرفة لدى الطفل وفهم العالم المحيط من خلال استخدام الحواس، وفي تلك المرحلة يجب توفير بيئة محفزّة، ومن هذه الأنشطة توفير ألعاب للأطفال تصدر أصواتاً، فكلما ضغط عليها الطفل أصدرت صوتاً ما، ومع الوقت يدرك الطفل العلاقة بين السبب والنتيجة.

نظريات النمو لدى الأطفال

مرحلة ما قبل العمليات

من الجيد تشجيع الأطفال على اللعب ببعض المواد متغيرة الشكل مثل المعجون، والرمل، والطين، والمكعبات، واستخدم الحروف لبناء الكلمات، فذلك سيساعدهم على تكوين مفهوم الاحتفاظ. كما يفضّل التقليل من الأنشطة الكتابية والإكثار من الأنشطة والمهارات الحركية.

مرحلة العمليات المادية

في هذه المرحلة يجب مساعدة الطلبة على القيام بتجارب بسيطة تحتوي على عدد محدود من الخطوات، كما يمكن أن يمارس الطلبة بعض الأنشطة الصفيّة مثل تصنيف الأشياء والأفكار على مستويات أكثر تعقيداً، كما يمكن للمعلم أن يستخدم المقارنات لإظهار علاقة المادة الجديدة بالمعرفة المكتسبة بالفعل.

نظريات النمو لدى الأطفال

مراحل التطور المعرفي عند بياجيه

لقد أشار بياجيه إلى أربع مراحل في التطور المعرفي منذ مرحلة الطفولة وصولاً إلى مرحلة المراهقة، حيث تتميز كل مرحلة ببنية وخصائص معرفية عامة تؤثر على تفكير الطفل كله وقدرته على التعلّم، وكل مرحلة تمثّل تصوراً لتفكير الطفل وتطوره وسماته، كما أكّد بياجيه في نظريته على أنّ ذلك التطور محكوم بمجموعة من المتطلبات التي لا بد للطفل أن يقوم بها في مستوى التعلّم والفهم والإدراك لديه حتى ينتقل للمرحلة اللاحقة بنجاح.

فخلاصة نظرية بياجيه في النمو والتطور المعرفي تقوم على أهمية الاختلال وعدم التوازن في المعرفة لدى الفرد والتي تؤدي دوراً محفزاً للطفل من أجل أن يقوم بعملية إعادة التوازن والبناء للوحدات المعرفية لديه، مما يقود إلى التعلّم والمعرفة.

نظريات النمو لدى الأطفال

بياجيه والتعليم

لقد كان لنظرية بياجيه تأثيراً كبيراً على ممارسة التعليم وتطبيقاته التربوية، حيث قدّم أفكاراً وأساليب ساعدت في إعداد وبناء طرق وأساليب في التعليم قادرة على تقديم دعم ومساندة التربويين والمعلمين في تصميم المناهج وتقديم المادة العلمية بما يتناسب مع قدرات الطالب البدنية والمعرفية والبيئة التربوية المتوفرة، وكذلك وفقاً لاحتياجات الطلبة الاجتماعية والعاطفية والنفسية.

نظريات النمو لدى الأطفال

ويمكن استخدام نظرية بياجيه في التطور المعرفي لتحسين الصفوف الدراسية والتعلّم، فمثلاً، يتعلم الأطفال بشكل أفضل من خلال التعلم الذي يسمح لهم بالاستكشاف النشط بما يسمى "التعلم بالاكتشاف" وهي من المفاهيم التي أشار إليها بياجيه في النمو المعرفي والتعلّم.

الأسس التي قامت عليها رياض الأطفال عند فرويد

- جعل الطبيعة مجالاً لتربية الطفل وملائمة لنموه وتعلمه القوانين .
- تنمية الحواس التي هي أساس لتنمية الطفل جسمياً وعقلياً وانفعالياً .
- مبدأ اللعب عن طريق تنمية الطفل وتدريب الحواس .
- العامل الخلقي بصورة عامة وبصورة خاصة .
- النشاط الذاتي والتلقائي للطفل حيث يعتبر من أهم أركان التربية في رياض الأطفال .
- التعاون اتجاه اجتماعي يجب الاهتمام به في رياض الأطفال والعمل على تنمية صلة الطفل بأقرانه .

الحاجات الاجتماعية والبيئية للطفل

يحتاج الطفل في هذه الحالة إلى معايشة بيئة اجتماعية تربوية تساعده علي تعلم المفاهيم والقيم الاجتماعية وتيسر له فهم الحقائق الطبيعية والمثيرات البيئية ، وما يحيط به من ظواهر وخبرات ، وذلك من خلال التفاهم مع الوالدين والمحيطين به داخل وخارج المنزل .

وتمثل مرحلة الطفولة البداية الحقيقة للتطبيع الاجتماعي للطفل ، وبوادر تنشئته الاجتماعية ، حيث تظهر في هذه المرحلة الحاجة إلى التفاعل مع الأقران ، ويتجه فيها الطفل من اللعب الفردي إلى اللعب الجماعي ، ويقوم بإشباع تلك الحاجة إلى الرفقة بصور تدريجية حيث يبدأ باللعب مع طفل آخر ، ثم طفلين ، ثم تتسع مع تقدم الطفل في السن .

الحاجات الاجتماعية والبيئية للطفل

وتلعب رياض الأطفال دوراً أساسياً في تنمية ذلك التوجه الاجتماعي الناجح ، وييس له وسائل الاتصال والتفاعل مع جماعات الأقران ، مما يساعد علي حث عملية التنشئة الاجتماعية السوية لدي الطفل ، كما يساعده علي الثقة في نفسه وفي الآخرين ، والنجاح والتفاعل الاجتماعي معه .

دور رياض الأطفال في تحقيق مطالب وحاجات النمو لدى الأطفال

تمثل رياض الأطفال مؤسسات تربوية لها دورها المهم في مجال تنشئة الطفل وغرس القيم الإيجابية المرغوبة اجتماعيًا في نفسه ، وهي في هذا الدور مكملة لدور البيت وليست بديلاً عنه ولكنها تحتفظ بخبرات فريدة ، لكونها توفر للأطفال أول فرصة يختلطون فيها معاً خارج بيوتهم مع أقران من نفس سنهم، وتعمل الروضة على تنمية الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية لدى الأطفال نحو أنفسهم ونحو الآخرين، مما سيكون لهم أثرهم الواضح فيما يتعلمونه في المستقبل من خبرات .

الاتجاهات الحديثة في وظائف رياض الأطفال

تشير الاتجاهات الحديثة في أدبيات مرحلة التعليم قبل المدرسة إلى اتساع وظائف رياض الأطفال وأهمها :

-الوظيفة التعويضية وذلك بتوفير ظروف بيئية ملائمة لفرص النمو والتعلم الأفضل .

-الوظيفة التربوية الإنمائية والتي توفر أساليب التنمية الشاملة للأطفال .

-التمهيد للمدرسة والاستعداد لها.

الاتجاهات الحديثة في وظائف رياض الأطفال

-مساعدة أولياء الأمور علي تفهم حاجات أطفالهم وكيفية إشباعها .

-التنشئة الاجتماعية للطفل وتوفير الرعاية التربوية والنفسية ليتحقق لهم التكيف الاجتماعي في المستقبل .

-رعاية الأطفال أثناء غياب أمهاتهم في العمل .

خاتمة عن رياض الأطفال

وختامًا ، يمكن القول بأن الروضة تعمل على اعداد الأطفال لأن يكونوا أفراداً صالحين ، في ظل ظروف تتصف بالحب والحنان، كما أنها توفر الظروف الملائمة ، لتحقيق حاجات الطفل ونموه ، ففي الروضة ، يجد الطفل البيئة الجيدة والمناسبة ، بالنشاطات البناءة للشخصية، كما وتساعد الطفل علي تعلم قيم وعادات مجتمعه، كما أنه لا بد من توفير عوامل مساعدة مادية وتقنية وفنية، وإن العمل في رياض الأطفال شبكة مترابطة لابد أن تتسم بالتجانس والتوافق فأي خلل أو قصور يؤثر سلبياً في تحقيق الأهداف المرجوة .